ورقة سياسية

أسباب الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان

المصدر: فريق مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

تاريخ الإصدار: 17 آب / أغسطس 2021

أسباب الإِنسحاب الأمريكي من أفغانستان

مقدمة:

في أوائل أكتوبر 2001، ثم الولايات المتحدة. أرسل وزير الخارجية كولن باول برقية إلى مبعوثته في باكستان يأمرها بإيصال رسالة إلى زعيم طالبان عبر وسطاء باكستانيين: "توقفوا عن إيواء القاعدة وإلا"[1]. جاءت الرسالة، التي وجهتها السفيرة الأمريكية في باكستان ويندي تشامبرلين إلى زعيم طالبان الملا محمد عمر، قبل أيام من الغزو الأمريكي لأفغانستان وسط مخاوف من أن القاعدة تخطط لمزيد من الهجمات الإرهابية على الأراضي الأمريكية بعد 11 سبتمبر. طالبان مسؤولة شخصيا عن أي من هذه الأعمال. وجاء في البرقية "سيتم تدمير كل عمود من أركان نظام طالبان".

الآن، بعد عقدين من الزمن، تقترب الحرب الأمريكية في أفغانستان من نهايتها. وحركة طالبان، التي هددت ذات يوم بشكل صريح من قبل واشنطن بالإبادة الكاملة، لم تكن أقوى من أي وقت مضى. سيطرت قوات طالبان على ما يقدر بنحو 188 من مناطق أفغانستان البالغ عددها 407. وها هي اليوم تعلن دخولها العاصمة دون مقاومة وتسلمها كل المؤسسات الرسمية بما فيها القصر الرئاسي ومراكز الامن والجيش والاعلام.

تقدّر الأوساط الامريكية المذهولة لسرعة ما حصل، أنّ شبح الحرب الأهلية بدأ يلوح في الأفق بعد استيلاء طالبان التام على البلاد. أظهرت المقابلات مع عشرات من المسؤولين الأمريكيين والأفغان بالإضافة إلى خبراء إقليميين آخرين في الأيام القليلة الماضية[2]، أن صنّاع القرار لا يزالون مترددين وغير واثقين بشأن ما إذا كان بإمكان طالبان السيطرة على البلد بأكمله، بما في ذلك العاصمة كابول شديدة التحصين، أو السيطرة على المقاطعات التي كانت موجودة بالفعل. يتفق الجميع على أنه على الرغم من ملاحظات التفاؤل من الرئيس الأمريكي جو بايدن وإدارته بشأن محادثات السلام الأفغانية فإن الزخم في جانب طالبان. لكن ما حصل بوتيرة سريعة أذهل الجميع، وربما سرعته في الحقيقة هي التي صدمت الأمريكي أكثر من حصوله (المتوقّع) في حد ذاته. اليوم، بعد الانسحاب الأمريكي ودخول حركة طالبان الإسلامية الى العاصمة، باتت امام هذه الحركة تحديات كثيرة، فمقدار المسؤولية والحرص على عدم إراقة الدماء والخروج بمظهر براغماتي سلس ومتفهّم وكيفية الموازنة بين المعتدلين والمتشددين، والأهم من ذلك، المستقبل الذي يتصورونه للبلد عندما يتوقف القتال من التحديات الكبرى التي ستواجهها الحركة في الأيام المقبلة.

في حالة من الذهول والصدمة انسحبت القوات الامريكية من أفغانستان، وبدأ العالم يتابع ما يحصل من مجريات سريعة. لا يتطلب الأمر رؤية كبيرة للتنبؤ بأن انهيار الحكومة الأفغانية الحالية كان أمرا متوقعا، وأنه من المحتمل أن تتبعه ردود أفعال داخل الإدارة الامريكية ذاتها، تتمثل في معركة سياسية حزبية أمريكية حول من خسر أفغانستان. ومن شبه المؤكد أيضًا أن أي معركة حزبية من هذا القبيل ستصبح جزءًا من الانتخابات النصفية لعام 2022. لا يتطلب الأمر سوى القليل من الرؤية للتنبؤ بأن أي نقاش سياسي حزبي سيكون غير نزيه إلى حد كبير ويركز على إلقاء اللوم على الطرف المعارض. يبدو أن "الكذب" هو التعريف المتنامي للحوار السياسي الأمريكي. من المحتمل ألا يرغب أي من الطرفين حقًا في مناقشة انهيار الحرب وخسارتها. ومع ذلك، يبدو من المرجح جدًا أن يركز النقاش على الديمقراطيين الذين يلقون باللوم على الرئيس ترامب وأن يلقي الجمهوريون باللوم على الرئيس بايدن.

[1] https://foreignpolicy.com/2021/07/07/taliban-afghanistan-us-withdrawal-conflict-ghani-peace-negotiations/
[2] https://www.csis.org/analysis/learning-war-who-lost-afghanistan-versus-learning-why-we-lost

- **خسارة أفغانستان تفتح جدالا واسعا بين الجمهوريين والديمقراطيين:**

في الصراع بين الجمهوريين والديمقراطيين، ستكون حجة الحزب الديمقراطي هي أن إدارة ترامب أساءت إدارة اتفاقية السلام الأولية التي وقعتها في 22 فبراير 2020. وستتمثل الحجة في أن اتفاقية السلام هذه أقرّت الانسحاب بالمفاوضات، لكنها لم تحدد سلامًا محتملًا ولم تخلق أبدًا عملية سلام فعالة، وهذا سبب أنها "خسرت" أفغانستان فعليًا.

من خلال تحديد شروط الانسحاب الأمريكي الكامل من أفغانستان، تلتزم الولايات المتحدة بسحب جميع القوات العسكرية للولايات المتحدة وحلفائها وشركائها في التحالف من أفغانستان، بما في ذلك جميع الأفراد المدنيين غير الدبلوماسيين والمتعاقدين الأمنيين الخاصين والمدربين والمستشارين وموظفي الخدمات المساندة في غضون أربعة عشر (14) شهرًا. بعد الإعلان عن هذه الاتفاقية، تم اتخاذ الإجراءات التالية في هذا الشأن باتخاذ الولايات المتحدة وحلفاؤها والتحالف الإجراءات التالية في أول مائة وخمسة وثلاثين (135) يومًا:

- ✓ التقليل عدد القوات الأمريكية في أفغانستان إلى ثمانية آلاف وستمائة (8600) وسيخفضون بشكل متناسب عدد حلفائها وقوات التحالف.
- ✓ سحب الولايات المتحدة وحلفاؤها والتحالف جميع قواتهم من خمس (5) قواعد عسكرية.
- ✓ الالتزام والعمل على عدم الاعتراف بإمارة أفغانستان الإسلامية كدولة والمعروفة باسم طالبان في الجزء الثاني من هذه الاتفاقية، ستقوم الولايات المتحدة وحلفاؤها والتحالف بتنفيذ التالية:
- ✓ استكمال الولايات المتحدة وحلفاؤها والتحالف انسحاب جميع القوات المتبقية من أفغانستان خلال الأشهر التسعة والنصف المتبقية (9.5) أشهر.
- ✓ سحب الولايات المتحدة وحلفاؤها والتحالف كل قواتهم من القواعد المتبقية.

يزعم الديمقراطيون أن هذا الاتفاق أدى إلى انسحابات أمريكية كبرى واضطراب سياسي أفغاني قبل تولي إدارة بايدن السلطة، مما جعل "خسارة" أفغانستان أمرًا لا مفر منه. كما تشير حجة الحزب الجمهوري إلى انسحابات القوات التي جرت في عهد إدارة أوباما، وتخطي المواعيد النهائية للانسحاب وإجراءات إدارة ترامب، والتركيز على عمليات الانسحاب والإغلاق التي بدأت بعد تنصيب بايدن في 20 يناير 2020. من المتوقع أن تركّز المناقشة بين الديمقراطيين والجمهوريين على بيان الرئيس بايدن في 14 أبريل 2021 بأن الولايات المتحدة ستنسحب من أفغانستان في سبتمبر 2021:

- **تصريحات الرئيس الأمريكي جو بايدن بشأن سحب القوات الأمريكية في أفغانستان**

قال بايدن[3]" في **بيان صادر في 14 ابريل/ نيسان 2021 امام الكونغرس**" مع تهديد الإرهاب الآن في العديد من الأماكن، فإن إبقاء الآلاف من القوات على الأرض وتركيزهم في بلد واحد فقط بتكلفة بالمليارات كل عام لا معنى له بالنسبة لي ولزعمائنا. لا يمكننا الاستمرار في دورة تمديد أو توسيع وجودنا العسكري في أفغانستان، على أمل خلق ظروف مثالية

[3] https://www.whitehouse.gov/briefing-room/speeches-remarks/2021/07/08/remarks-by-president-biden-on-the-drawdown-of-u-s-forces-in-afghanistan

للانسحاب، وتوقع نتيجة مختلفة ... أنا الآن رابع رئيس للولايات المتحدة يترأس وجود القوات الأمريكية في أفغانستان: اثنان من الجمهوريين، اثنان من الديمقراطيين. لن أنقل هذه المسؤولية إلى شخص خامس. بعد التشاور عن كثب مع حلفائنا وشركائنا، مع قادتنا العسكريين وأفراد استخباراتنا، مع دبلوماسيينا وخبراء التنمية لدينا، مع الكونغرس ونائب الرئيس، وكذلك مع "السيد غني" والعديد من الآخرين حول العالم، قررت أن الوقت قد حان لإنهاء أطول حرب خاضتها أمريكا. حان وقت عودة القوات الأمريكية إلى الوطن. عندما توليت منصبي، ورثت اتفاقًا دبلوماسيًا، تم التفاوض بشأنه على النحو الواجب بين حكومة الولايات المتحدة وطالبان، يقضي بأن جميع القوات الأمريكية ستخرج من أفغانستان بحلول الأول من مايو / أيار 2021، بعد ثلاثة أشهر فقط من تنصيبي. هذا ما ورثناه - هذا الالتزام. ربما لم يكن هذا ما كنت سأفاوضه بنفسي، لكنه كان اتفاقًا أبرمته حكومة الولايات المتحدة، وهذا يعني شيئًا ما. لذلك، تماشياً مع هذا الاتفاق ومصالحنا الوطنية، ستبدأ الولايات المتحدة بالانسحاب النهائي - سنبدأ في الأول من مايو من هذا العام.

من الصعب أن نصدق أن إدارة ترامب لم تدرك أن الإعلان عن موعد نهائي لانسحاب أمريكي كامل كجزء من اتفاقية سلام من شأنه تنفيذ تخفيضات كبيرة في دور الولايات المتحدة ووجودها في أفغانستان - مثل تخفيض المجموع الرسمي للقوات الأمريكية من 4500 إلى 2500 - يمكن أن يكون أكثر من مقدمة للانسحاب الكامل. وقد اقترنت هذه التخفيضات بتخفيضات في مرافق القواعد والمقاولين وأفراد المخابرات وقوات النخبة. لقد حدثت دون أي تقدم حقيقي نحو السلام، مع تعاون هامشي فقط من الحكومة الأفغانية المنقسمة بشكل ميؤوس منه والتي انتهت فترة ولايتها، وعلى الرغم من كل المشاكل في القوات والحكومة الأفغانية الموصوفة بالتفصيل في هذا التقرير. كان يجب على الإدارة أن تدرك أن أفعالها ستؤدي على الأرجح إلى انسحاب أمريكي كامل بدون سلام ومع انهيار الحكومة المركزية الأفغانية."

القضية الأساسية ليست سبب خسارة الحرب، بل هي ما إذا كان السماح لها بالتصعيد وإطالة أمدها يستحق تكلفتها. يعتبر فحص التحديات المدنية والعسكرية بالإضافة إلى الأخطاء هو المحور المركزي لهذا التحليل، وإلى حد ما، تحذير من أن الولايات المتحدة بحاجة إلى نهج أكثر واقعية "**للفرز الاستراتيجي**"، مثل حرب العراق، للبحث فيما إذا كان الصراع يستحق القتال، والتصعيد، والاستمرار.

- **سبب التزام بايدن بخروج الولايات المتحدة من أفغانستان**

فيما يلي خمسة أسباب لعدم احتمال عودة الولايات المتحدة إلى الحرب في أفغانستان.

1. **معارضة الناخبين ودافعي الضرائب الامريكيين البقاء في أفغانستان**

بدأ بايدن منذ أشهر في التأكيد أن الوقت قد حان "لإنهاء الحرب الأبدية". اندلعت الحرب بعد هجمات 11 سبتمبر التي شنتها القاعدة، التي كانت تجد ملاذا آمنا في أفغانستان في ذلك الوقت.

2. **العودة الى أفغانستان فيها مخاطرة بسقوط ضحايا أمريكيين**

مقارنة بما حدث عندما أعاد فتح سفارة كابول في عام 2002، قال ريان كروكر السفير السابق في أفغانستان" إن طالبان تعمل في ظل "سيناريو مختلف تمامًا" اليوم. إنهم قوة قتالية أقوى بكثير. لقد ألهمتهم انتصاراتهم زخما وقوة. نعم، يمكن

للقوات المقاتلة العودة، فجيش طالبان لا يضاهي القوات الأمريكية. لكن التكاليف لن تكون ضئيلة ومن المحتمل أن تكون أكبر بكثير مما يرغب الجمهور الأمريكي في دعمه".

3. الشك في أن المزيد من الوقت سيخلق نتائج غير محسوبة:

أنفقت الولايات المتحدة **2.26 تريليون دولار** على الحرب في أفغانستان، في محاولة لإعادة بناء الحكومة الأفغانية وتدريب جيشها، وفقًا لمشروع تكاليف الحرب. وقال **إيفون دالدر**، الذي شغل منصب سفير الولايات المتحدة لدى حلف شمال الأطلسي من 2009 إلى 2013، إنه بعد 20 عامًا من الاستثمارات، لا يزال من الصعب على الدولة الأفغانية الدفاع عن نفسها. "وبالنسبة لمنتقديه الذين يقولون،" لو بقينا لفترة أطول قليلاً لكنا تجنبنا الموقف ". إذا لم تكن قادرًا على القيام بما يجب القيام به خلال 20 عامًا، فلماذا تعتقد أن 21 أو 22 عامًا ستؤدي الى نتائج مختلفة؟ "

لكن السفير الأمريكي السابق في أفغانستان **رونالد نيومان** قال إن الأزمة الحالية يمكن تجنبها. وأضاف "إن الولايات المتحدة لديها "دين أخلاقي أكبر بكثير للأفغان الذين اشتروا قيمنا ... عندما نتحدث عن الديمقراطية وحقوق المرأة والعدالة". يقول نيومان: "الولايات المتحدة الآن في حالة من الذعر".

4. مهمة الولايات المتحدة لن تكون واضحة

في نيسان/أبريل، أعلن بايدن عن خطط لسحب القوات الأمريكية، قائلاً إن البلاد حققت هدفها الرئيسي المتمثل في ضمان أن أفغانستان ليست ملاذًا آمنًا لأولئك الذين يريدون إلحاق الأذى بالولايات المتحدة. وقال بايدن "ذهبنا إلى الحرب بأهداف واضحة" وقال: "لقد حققنا هذه الأهداف. مات [أسامة] بن لادن، والقاعدة متدهورة في العراق وفي أفغانستان. وقد حان الوقت لإنهاء الحرب إلى الأبد. ستحتاج الولايات المتحدة إلى سبب جديد للعودة. إذن ما هي المهمة؟ قال كروكر. "إبادة طالبان؟ أو دعم حكومة [الرئيس الأفغاني أشرف غني؟ بأي طرق؟ ومرة أخرى، إلى أي غاية؟ لذا فإن الأمر بالنسبة لي هو سيناريو وهمي تمامًا. لن نعود إلى الوراء."

5. تركيز بايدن على التحديات المحلية – والملفات الاستراتيجية الأخرى وعلى رأسها الصين

تعهد بايدن بإعادة الروح إلى أمريكا، والتوجه الى البيت الداخلي. في خطابه في أبريل الماضي، قال بايدن إنه بدلاً من العودة إلى الحرب مع طالبان، تحتاج الولايات المتحدة إلى "التركيز على التحديات التي تواجهنا". وأشار إلى ضرورة تعزيز القدرة التنافسية الأمريكية، خاصة مع الصين، ومحاربة الوباء. وقال "سنكون أكثر قوة لخصومنا ومنافسينا على المدى الطويل إذا خضنا المعارك على مدى العشرين عاما القادمة وليس العشرين عاما الماضية."

قال تشارلز كوبشان، كبير المستشارين في البيت الأبيض لأوباما، إنه درس تعلمه بايدن بعد أربع سنوات من حكم الرئيس السابق دونالد ترامب. قال كوبتشان، وهو الآن عضو في مجلس العلاقات الخارجية ومؤلف كتاب "الانعزالية: تاريخ جهود أمريكا لحماية نفسها من العالم، "كان ترامب يرد على المشاعر السائدة لدى الناخبين الأمريكيين:" الكثير من العالم لا يكفي أمريكا. ماذا عنا؟ ". وقال إن بايدن يتفهم ذلك ولذلك فهو يركز على إصلاح المشاكل في البيت الداخلي و "إعادة بناء المدارس في كانساس وليس في قندهار". وقال كوبتشان "إنه يصدر حكمًا بأن جزءًا من تلك الأجندة يتطلب الانسحاب من الشرق الأوسط والتركيز في الغالب على الأجندة المحلية".

وعندما يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية، قال بايدن إن الولايات المتحدة بحاجة إلى أن تكون أكثر تركيزًا على خصوم مثل الصين من الصراعات في الشرق الأوسط وأفغانستان التي استهلكت أمريكا لعقود.

يتساءل المراقبون كيف سقطت كابول والمحافظات المحيطة بها بيد حركة طالبان الإسلامية بهذه السرعة وأحيانا بدون مقاومة؟ خاصة وأننا نشاهد سقوط الجيش الافغاني، المجهّز أمريكيا أمام تقدم قوات طالبان الأفغانية.

تقول التقارير الغربية أنّ الولايات المتحدة وحلفاؤها أنفقوا منذ عام 2001 أكثر من 83 مليار دولار[4] لتطوير قوات الجيش والأمن الحكومية في أفغانستان وتدريبها وتسليحها، لكن ذلك لم يمنع من سقوط عواصم إقليمية أفغانية الواحدة تلو الأخرى كقطع الدومينو في يد حركة "طالبان"، منها أربع مدن سلمتها القوات الحكومية طوعاً من دون قتال.

- **من المؤكد أنّ انهيار الجيش الافغاني المجهّز والمدعوم امريكيا له أسباب ودلالات واضحة:**

1. علامات الانهيار

أثار التقدم السريع لحركة "طالبان" وسيطرتها على مزيد من المدن والأراضي الأفغانية العديد من التساؤلات في الأوساط العسكرية والسياسية الأميركية، حول ما إذا كان ما حصل سببه فشل الجهود الامريكية في تحويل الجيش الأفغاني إلى قوة قتالية قوية ومستقلة، أم أن الجنود الحكوميين الذين استسلم بعضهم لـ"طالبان" وقاوم عدد قليل منهم، شعروا بتخلي قادتهم عنهم؟ كانت قوات الأمن الأفغانية في حالة انهيار كامل خلال الأيام القليلة الماضية، فقد سقطت أكثر من 15 مدينة تحت ضغط "طالبان" الذي بدأ في مايو (أيار) الماضي، وأسفر الهجوم السريع عن استسلام جماعي لقوات الرئيس غني، واحتجاز طائرات هليكوبتر ومعدات عسكرية وأمنية بملايين الدولارات قدمتها الولايات المتحدة للحكومة الأفغانية على مدى 20 عاماً ضمن برامج مساعدات تجاوزت قيمتها 83 مليار دولار، وشملت العديد من الأسلحة والمعدات وتكاليف التدريب. وكان بناء جهاز الأمن الأفغاني أحد العناصر الرئيسة في استراتيجية إدارة باراك أوباما، التي سعت لإيجاد طريقة لتسليم مسؤولية الأمن إلى الحكومة الأفغانية، ومن ثم مغادرة البلاد منذ نحو عقد من الزمان، وأفرزت هذه الجهود جيشاً أفغانياً على غرار الجيش الأميركي، كان من المفترض أن يصمد في وجه هجمات "طالبان".

2. نقاط الضعف

لم يبدأ انهيار الجيش الأفغاني الأسبوع الماضي، فقد لوحظ للمرة الأولى قبل أشهر مع تصاعد حجم الخسائر في صفوفه، حتى قبل إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن أن الولايات المتحدة ستنسحب بالكامل في 11 سبتمبر (أيلول) المقبل، فقد بدأ الأمر ببؤر منفصلة داخل المناطق الريفية حين حاصر مقاتلو "طالبان" وحدات الشرطة والجنود الحكوميين الذين نفدت منهم الذخيرة وكانوا يتضورون جوعاً، ووعدوهم بالمرور الآمن إذا استسلموا وتركوا معداتهم لـ "طالبان". ما منح الحركة قدرة أكبر كل يوم على تحقيق مزيد من السيطرة على الطرق والمعابر الحيوية، ثم مناطق بأكملها. وحتى قبل ذلك الوقت، كانت نقاط الضعف المنهجية واضحة داخل القوات الحكومية الأفغانية التي بلغ عددها نظرياً أكثر من

[4] https://www.csis.org/analysis/reasons-collapse-afghan-forces

300 ألف شخص، ولكن في الأيام الماضية بلغ مجموعها نحو سدس هذا العدد فقط (نحو 50 ألفاً) بحسب مسؤولين أميركيين. ويمكن إرجاع أحد أوجه القصور هذه إلى إصرار الغرب على بناء جيش حديث بالكامل مع كل التعقيدات اللوجستية والإمدادات الحديثة، التي أثبتت الأحداث الأخيرة أنها غير قادرة على الاستمرار في غياب الولايات المتحدة وحلفاء "الناتو"[5].

3. استياء وتذمر

فيما كان المسؤولون الحكوميون يغضون الطرف في إطار من السرية الممزوجة بالفساد عن أن العدد الحقيقي للقوى البشرية للقوات الأفغانية كان أقل بكثير مما كان مدوناً على الورق في السجلات، حيث أن عدداً من القادة العسكريين عبروا عن شعورهم بالاستياء والتذمر لعدم وصول إمدادات الغذاء إليهم على أحد خطوط المواجهة في قندهار التي تعد ثاني أهم مدينة في البلاد، وأنهم كانوا يعانون من الإرهاق والضعف. ما زاد الاعتقاد في صفوف القوات الحكومية أن القتال من أجل حكومة الرئيس غني، لا يستحق التضحية أو الموت من أجله. وعندما بدأت أشهر الهزائم بسقوط مقر قيادة الفرقة 217 بالكامل في يد "طالبان" قرب مدينة قندوز، وانتشرت على الإنترنت صور طائرة هليكوبتر قتالية وأخرى أميركية مسيرة استولت عليها "طالبان"، بالإضافة إلى صفوف من العربات المدرعة، ردد الجنرال عباس تواكولي، قائد الفرقة، مشاعر استياء مماثلة تجاه السياسيين والبرلمانيين في كابول. وقد اتهمهم بالمساهمة في إشعال نيران التوتر والخوف التي أطلقها العدو في الأساس، معتبراً أن سقوط الأراضي بيد "طالبان" كان نتيجة لحرب نفسية وليس نتيجة لخسارة معركة قتالية.

4. تبديل الولاءات

تذمر الطيارون الأفغان من أن قياداتهم تهتم بحالة الطائرات أكثر من اهتمامها بالأشخاص الذين يقودونها، فقوات النخبة (الكوماندوز)، التي تتشبث بالأراضي التي لا تزال تحت سيطرة الحكومة، تُنقل على عجل من مقاطعة إلى أخرى، من دون هدف واضح، ما جعلها تعاني من قلة النوم. وحتى الميليشيات المتحالفة عرقياً مع الحكومة، التي برزت كقوات قادرة على تعزيز قدرات الجيش، فقد استسلمت هي الأخرى مع تبديل الانتماءات والولاءات، إذ سقطت عاصمة إقليمية في شمال أفغانستان، كان من المفترض أن تدافع عنها قوة هائلة تحت قيادة عبد الرشيد دستم، نائب الرئيس الأفغاني السابق الذي نجا من 40 عاماً من الحرب عن طريق إبرام الصفقات وتبديل الولاءات. كذلك استسلم زعيم حرب آخر هو محمد إسماعيل خان لقوات "طالبان"، بعدما قاومها لأسابيع في غرب أفغانستان.

---

[5] https://www.independentarabia.com/node/250606/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1

5. مدى قوة "طالبان"

في ظل هذا التفكك والانهيار لقوات الجيش الأفغاني، تبقى قوة حركة "طالبان" موضع تساؤل، إذ تشير التقديرات الرسمية من فترة طويلة إلى أن عدد مقاتليها يتراوح ما بين 50 و100 ألف مقاتل، لكن المسؤولين الأميركيين يقدرون أن أعداد "طالبان" تضخمت بسبب تدفق المقاتلين الأجانب عليها وحملة التجنيد التي تقوم بها في الأراضي التي استولت عليها. فيما يشير خبراء آخرون إلى أن "طالبان" اكتسبت الجزء الأكبر من قوتها من باكستان المجاورة التي تساند الحركة منذ سنوات.

6. الفساد وعدم الكفاءة

يرى عدد من الخبراء السياسيين والعسكريين الأميركيين والأفغان، في تقرير نشرته مجلة "فورين بوليسي"[6]، أن الخطأ الذي أدى إلى انهيار القوات الأفغانية وخسارتها غالبية الأراضي لا يكمن في التدريب أو المعدات المقدمة لأفغانستان، فهناك مقاتلون جيدون وقوات خاصة عالية الكفاءة مثل أي قوات أخرى، لكن أسباب الفشل الذريع تنبع من حكومة الرئيس الأفغاني غني، إذ تشتهر وزارتا الدفاع والداخلية بالفساد وعدم الكفاءة، والافتقار إلى القيادة والمصلحة الذاتية. وعلى سبيل المثال، فإن أفراد الشرطة الأفغانية الذين سُلحوا ويقاتلون على الخطوط الأمامية لم يحصلوا على رواتبهم منذ شهور من وزارة الداخلية. والأمر نفسه ينطبق على وزارة الدفاع، ولم يزود الجنود والشرطة بالطعام الكافي أو الماء أو الذخيرة أو الأسلحة، إذ سُرقت خطوط الإمداد، وبيعت أسلحة وذخائر ومعدات أخرى في السوق السوداء، ووصل جزء كبير منها إلى "طالبان". ما أدى إلى تخلي العديد من جنود الجيش والشرطة عن مواقعهم للعودة إلى الدفاع عن عائلاتهم وممتلكاتهم في أقاليمهم[7]. وتقول مصادر أخرى لمجلة "فورين بوليسي" إن الرئيس "غني" نفسه يعاني من جنون العظمة، الذي أدى إلى اتخاذه قرارات سيئة تهدف إلى تعزيز سيطرته المركزية على الحكم، إذ يعزل ويغير بمعدل ينذر بالخطر كبار المسؤولين بمن فيهم وزيرا الدفاع والداخلية وحكام المناطق ورؤساء الشرطة، في وقت تجري فيه منذ سنوات عمليات اختلاس وغسل أموال لمبالغ طائلة من حساب الخدمات المدنية والصحة والتعليم والأمن.

[6] https://foreignpolicy.com/2021/07/07/taliban-afghanistan-us-withdrawal-conflict-ghani-peace-negotiations/

[7] https://www.independentarabia.com/node/250606/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B

- **الاستنتاجات:**

بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وبعد انسحاب قواتها من أفغانستان وانهيار عملائها:

1. قد تعمل على احتواء ما حصل من خلال تثبيت الواقع وفقا لمصالح جديدة، أي التواصل المستمر مع حركة طالبان للضغط عليها فيما يخص خياراتها وسلوكها في الداخل ومشروعها السياسي والاقتصادي بعنوان " حماية الشعب الافغاني"، وربما الذهاب الى ما هو ابعد من ذلك بالتلويح بالعقوبات والحصار وقطع العلاقات الدبلوماسية والإجراءات التعسفية التي من شأنها تعطيل المشروع الداخلي للحركة واعاقة تحركها السلس في المشهد السياسي الجديد ووفق لأجندتها السياسية وبرنامجها.
2. من المتوقع أن تقوم بمراجعة السياسات الفاشلة التي يتحملها الساسة الأمريكيين من خلال مراجعة المعلومات الاستخباراتية والبيانات التي يبدو انها لم تكن كافية لكشف سرعة ما حصل وتقديراته.
3. الانهيار التحفيزي المفاجئ للجهود الدفاعية وللحكومة والقوات العسكرية التي تواجه حركة تمرد كبرى. القاعدة تقول إنه نادرًا ما يمكن التنبؤ بمثل هذه الانهيارات حتى مراحلها النهائية. فعملية الانهيار الفعلية في كثير من الأحيان هي تحولات مفاجئة في تصورات ومواقف القادة وقوات الأمن أكثر من كونها أسبابًا قابلة للقياس أو نتيجة مباشرة للقتال. الانهيار التحفيزي المفاجئ هو حالة طارئة غالبًا ما تكون ممكنة ولكن ليس بالضرورة محتملة، ومجموعة العوامل التي قادت الى النتائج الحالية، ليست ما يمكن للجهات الفاعلة المعنية توقعه حتى يحدث فعليًا.

بالنسبة لدول المنطقة:

1. تبدو المواقف متباينة نوعا ما وان كانت في اغلبها الى حدّ الان تتابع وتراقب وترصد بحذر ما حصل من متغيرات جدية في أفغانستان، لكن يبدو أن هناك مزاج عام يقرّ بالهزيمة الامريكية وبفشلها الاستراتيجي الذي أدّى الى انسحابها من أفغانستان.
2. من هذا المنطلق تبدو العيون شاخصة اليوم، نحو العراق وسوريا حيث تتواجد القوات الامريكية، والتي من المؤكد ان استمرار وجودها من عدمه سيتأثر بشكل مباشر بما حصل في أفغانستان. وعليه، يمكن القول أنّه من الضروري أن تعمل كل القوى الحيّة في المنطقة خاصة قوى المحور المقاوم للهيمنة الامريكية بالضغط بهذا الاتجاه، أي الانسحاب الكامل للقوات الامريكية من العراق وسوريا.